

مكتبة الحرم المكي الشريف

الجزء ٨ في آب سنة ١٩٢٣ م ذي الحجة وعمر سنة ١٣٤١ هـ المجلد ٣

خزائن الكتب العربية

(١) الخزانة التيمورية

تمهيد

أولع العلامة الكبير أحمد باشا تيمور منذ صغره بالكتب فكان يقتني منها ما يناسب سنه الى أن وقعت يده على نوادر ونفائس كان يتشوف اليها ويتشوق فابتاع منها واستنسخ ما رآه جديراً بالحفظ حرياً بالنشر فصارت خزائنه أكبر خزانة خاصة في جميع العلوم والفنون وانفس مكتبة وجدت فيها النسخ النادرة بمزاياها وبما يمتاز به منشئ الخزانة حفظه الله كرمه الخاتمي على ارباب العلم ومريديه فلا يكاد احدهم يفاوضه في مسألة حتى يبادر من فوره الى امداده بكل ما عنده من الافادات وإذا اقتضت الحال تراه يبعث اليه ببعض الكتب المخطوطة مع شدة كلفه بها وحرصه عليها ليقبض منها ما يساعده على عمله . وكفى بما نسخته من النوادر لمكتبة مجمعنا مما نوهنا به مراراً شاهداً بفضلته لجزاه الله خيراً عن العلم ومتع الأرب بطول حياته المفيدة له ولطلابه

ولقد اظرفني قبل الحرب حسب طامي منه بفذلكه وافية عن مكتبته الغنية بنوادرها وذلك بخطه النفيس وارادها منذ شهرين بفذلكه ثانية في ما جدده بعد ذلك ومن رسائله الكثيرة الي ومفاوضاته الجملة اقتبست هذه المقالة تعريفاً بخزائنه النادرة واليك الكلام مجملًا وسافرد لبعضها مقالات مفصلة ان شاء الله

ترتيبها ووقفها وعدد كتبها

كانت خزائن هذه المكتبة في داره في (عين سعادة) في القاهرة ثم نقلها الى قصره في (عين شمس) ثم الى احدى ابعدياته في قويسنا من مديرية المنوفية ثم بعد الحرب خطر له نقلها الى القاهرة فبنى لها داراً وقفها عليها مع اوقاف ذات ريع لحفظها في شجرة الدر وانجز نقلها منذ اشهر قليلة ورتبها في خزائنها ورفوفها ووضع لها فهرساً عاماً جيد الترتيب مربوطاً بأرقام تسهل الوصول الى الكتاب من مظاهره بسرعة غريبة واعتنى بتقليد ما كان منشوراً منها واصلاح الخروم ووضع الفهارس والحواشي والملاحظات على معظم كتبها ان لم نقل كلها بكل ضبط وتحرير وانتقد من القها ومغامزها وصحح محرّفيها ومصحفها وقد توجد فيها بعض نسخ من الكتاب الواحد ولكن لكل واحدة منها مزايا ومميزات ذات شأن علي مفيد واهم ما نقتحجه على معالي مؤسسيها ان يقف العالم بطبع فهرسها ولو مختصراً الى ان يقيض له التوسّع به وتقسيمته استدرأ كاته عليها ودقة نظره في كثير منها مما نحن في حاجة الى الوقوف عليه من قلم عالم كبير مثله مضطلع بفن وصف الكتب ونوادرها ومزاياها واقف على اسرار مؤلفيها وخصائص مباحثهم وفقه الله

حالتها قبل الحرب

وكان عدد كتبها قبل الحرب العامه (٧١٣٤) كتاباً المخطوط منها نحو ٣٥٦١ تقع جميعها في اكثر من ثمانية آلاف مجلّد وبينهما من المخطوطات القديمة التي كتبت قبل الالف الهجري (٥٦٦) كتاباً أقدمها (الجزء الاول) من شرح ابي الحسن علي بن محمد الفارسي على الغاية في القرائات العشر وعللها لابي بكر احمد بن الحسين بن مهران المتوفى سنة ٣٨١ هـ (٩٩١ م) فانه كتب سنة ٤١٣ هـ وبليغ اعراب القرآن لمكي بن حموش المتوفى سنة ٤٣٧ هـ (١٠٤٥ م) فانه كتب سنة ٤٩٠ هـ ونيف ٠ وسبعة عشر كتاباً كتبت بعد الخمسمائة ٠ وتسعة وثلاثون بعد الستائة والباقي بعد ذلك الى سنة ٩٩٩ هـ

وبينها ايضاً ١٢٧ كتاباً بخطوط علماء وامراء مشهورين او عليها خطوطهم ٠

و ١٢٢ بخطوط المؤلفين . فمن خطوط العلماء والامراء خط الامام الحافظ عبدالعظيم المنذري . والامام محمد بن ابي جعفر القرطبي . والمؤرخ الشهير السخاوي . والسيد مرتضى الزبيدي شارح القاموس . والشيخ حسن . والشيخ عبدالرحمن الجبرتي المؤرخ وولده عبدالرحمن . والامير يدكار بن احمد . وعزالدين بن جماعة . والحافظ بن حجر العسقلاني . والامير عمر بن محمد . كما مدينة سنس . وعبدالقادر البغدادي صاحب خزائن الادب . وشيخ الاسلام زكريا الانصاري . وجلال الدين السيوطي . والامير جرامرد الناصري . والامير ثاني بك . والشيخ نصر الموريني . والشيخ حسن المطار شيخ الازهر . والامير داود بن يوسف بن عمر ملك اليمن . وملا علي القاري وابراهيم البقاعي ويوسف بن عبد الهادي وناصر بن ابي المكارم المشهور بالمطرزي شارح المقامات الحبرية ومؤلف المغرب في اللغة وجلال الدين المحلي ومحبي الدين السلطي وعلم الدين السخاوي صاحب سفر السعادة

ومن خطوط المؤلفين (تقريب التهذيب) للحافظ بن حجر العسقلاني بخطه كتبه سنة ٨١٧ هـ وفي آخر النسخة كتابة بخط السيد مرتضى الزبيدي نصها : هـ جميع الكتاب بخط مصنفه الحافظ بن حجر رحمه الله تعالى ونفع به آمين . وكتب محمد مرتضى الحسيني حامداً ومصلحاً ومسلماً ومستغفراً » ومنها (رمز الحقائق) لابي محمد محمود العيني شرح (كنز الدقائق) في الفقه الحنفي للنسفي كتبه مؤلفه سنة ٨١٦ هـ . و (النهاية في اتصال الرواية) في الحديث بخط مؤلفها الشيخ يوسف بن عبد الهادي وبآخرها ثلاث اجازات بخطه ايضاً . و (سر الروح) للشيخ ابراهيم البقاعي بخطه وهو مختصر كتاب (الروح) لابن القيم . ومنتخب (نزهة الالباء) في ما يروى عن (الادباء) لعبد العزيز بن محمد بن ابراهيم بن جماعة كتبه سنة ٧٦٥ هـ والاصل له ايضاً . ومجموعتان نفستان للشيخ شمس الدين محمد بن طولون الحنفي بخطه ومن تأليفه : احدهما فيها ١٤ رسالة منها الغفر البسام في ذكر من ولي قضاء الشام . و (البرق السامي) في تعداد منازل الحج الشامي . هي رحلته الى الحجاز . و هدية السالك الى ترجمة ابن مالك) وهو الاندلسي النحوي الشهير . والثانية فيها ٩ رسائل منها (تيسير الاعلام بمذاهب الائمة الاعلام) وهي اقوال فقهية باختلاف المذاهب

وكان ترتيب فهرس الخزانة على الفنون بدئاً بالتفسير وختم بالجاميع وكل فن من هذه الفنون مقسم الى اقسام فالتفسير مثلاً مبدؤاً بالتفسير ثم بتفاسير علماء الشيعة فالتفاسير الخاصة ببعض السور فالخاصة ببعض الآيات فآيات الاحكام فالمتشابهة فاعراب القرآن فمبهمات القرآن فاسباب النزول والناسخ والمنسوخ فباقي علوم القرآن والمحقات التفسير من قرائت وتجويد ورسم . وكل قسم من هذه الاقسام رتبته كرتبه على الاقدم فالأقدم في التأليف وذكر عقب كل كتاب ما يتعلق به من شروح وحواشٍ ومختصرات واليك تقويم كل فن بحسب ترتيبه :

التفسير فيه	٣٨٠	كتاباً	المخطوط منها	٢٦٩
مصطلح الحديث	»	٧١	»	»
الحديث	»	٣٧٥	»	»
العقائد	»	٤١٧	»	»
الأصول	»	١٣٤	»	»
الفقه	»	٥٣٧	»	»
التصوف	»	٢٠٦	»	»
الاخلاق	»	٢٦٧	»	»
الحكمة	»	١١٦	»	»
المنطق	»	١١٣	»	»
آداب البحث	»	٠٣٦	»	»
الوضع	»	٠٢٢	»	»
اللغة	»	٢٧٤	»	»
الصرف	»	٠٨٨	»	»
النحو	»	٤٠٣	»	»
البلاغة	»	٢٠٠	»	»
العروض	»	٠٤٦	»	»

الشعر (١)	»	٦٤٧	»	»	»	٣٣٦
الادب (٢)	»	٤٥٦	»	»	»	١٩١
التاريخ	»	١٠٣٤	»	»	»	٣٠٥
الجغرافية	»	٠٠٧٠	»	»	»	٠١١
الطب	»	١٨٦	»	»	»	٠٦٨
الطبيعات	»	٠٤٩	»	»	»	٠٠٨
الصناعة	»	٠٢٣	»	»	»	٠٠٤
الزراعة	»	٠٢٩	»	»	»	٠٠٤
الرياضيات	»	١٨٩	»	»	»	١١١
الفنون المتنوعة	»	٣٧٧	»	»	»	١٤٣
المجلات	»	٠٣٣	»	»	»	٠٠٠
الجامع	»	٢٥٤	»	»	»	٢٢٠

حالتها بعد الحرب

اصبح عدد ما في هذه المكتبة حتى الآن ١١٨١٦ كتاباً تقع في مجلدات كثيرة ونحو نصفها مخطوط منها ٩١٩ مخطوط قديم مما كتب قبل الالف و٢٧٤ مخطوط عثماني او امراء او عليها خطوطهم ومنها ١٦٧ مخطوط المؤلفين . وقد الغي فن الفنون المتنوعة وجعل ما فيه فنوناً مستقلة . ونقلت المعاجم الفارسية والتركية وقواعد اللغات من فن اللغة وجعلت فنوناً مستقلة ايضاً . وصار عدد رسائل الجامع خارج عن عدد الكتب المبين اذ اعتبرت المجموعة كتاباً واحداً . واليك اسماء الفنون على ما هو موجود الآن بحسب ترتيبها في خزائنها وعدد كتب كل فن منها ويقدر نصفها عموماً مخطوطاً والنصف الآخر مطبوعاً وهي :

(١) يدخل فيه الدواء بن والقصائد . شروحها (٢) يدخل فيه الاشياء والنظم والرسائل والخطب والمقامات . المتخيلات الادبية والمحاضرات . الواعظ . الحكم الادبية . التذكرة الادبية والموسيقى . الاساطير

٠٧٨٤	الادب كتيبه	آداب البحث كتيبه ٠٥٣	التفسير كتيبه ٤٦٧
٠٠٦٥	الموسيقى	الوضع » ٠٣٠	مصطلح الحديث » ١٢٨
٠٠٧٤	الفروسية	اللغة » ٤٣٩	الحديث » ٥١٢
٠٠٣٨	الالعب	المعاجم الفارسية » ٠٢٨	العقائد » ٦٤١
١٩٣١	التاريخ	» التركية » ٠٢٥	الاصول » ١٨٥
٠١٣٨	البلدان	» الافرنجية » ٠٢٥	الفقه » ٧٣٢
٠٠٧١	القصص	» العربية » ٠٤٧	الديانات » ٠٣٩
٠٠٥٤	القوانين	» التركية » ٠١٩	النبيات » ١٧٤
٠٣٩٦	الطب	اللغات » ١١٤	التصوف » ٣١٤
٠١٢٢	الطبيعات	المعالم (دوائر المعارف) ١٤٨	الاخلاق » ٣١٢
٠٠٥٠	الصناعة	» الفهارس » ١٠٠	الاجتماع » ٠٩٢
٠٠٥٨	الزراعة	» الصرف » ١٤٤	الاقتصاد » ٠١١
٠٠٠٩	التجارة	» النحو » ٦٥٠	الفضائل والرزائل » ٠٤٦
٠٣٣١	الرياضيات	» البلاغة » ٢٩٣	التعليم » ٠٨٥
٠٣٧	الجرائد	» العروض » ٠٦٩	الحكمة » ١٤٣
٠٤٠	المجلات	» الشعر » ١٠٧٧	المنطق » ١٥٠
٣٤٦	الجاميع		

هذا وصف اجمالي لهذه المكتبة الغنية بنوادرها وسافرد فضلًا لنفائسها مما يستحق ان يطبع والله الموفق

اختلاف لغات العرب

قال السيوطي في المزهري: قال ابو زيد: الألف في كلام قيس الاحمق وفي كلام تميم الاعسر * وقال الاصمعي: السليط عند عامة العرب الزيت * وعند اهل اليمن دهن السمسم * والسدفة في لغة تميم الظلمة والسدفة في لغة قيس الضؤ * لمقت' الشيء في لغة بني عقيل اذا كتيبه سائر قيس يقولونها بمعنى محوته